والبهجة الكبرياء والكمال [illegible] فاذا [illegible] عنه وجو
[illegible] ملقى في الروع [illegible] معنى قوله احيانا
ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما
يقول ثم جبريل بكسر الجيم وفتحها مع كسر الراء بعدها ياء وبفتحها
وهمزة مكسورة مع ياء وتركها اربع لغات متواترات والاول
اشهر واكثر اتاكم استيناف بيان او خبر لجبريل على انه
ضمير الشان يعلمكم دينكم جملة حالية من الضمير المرفوع في
اتاكم اي عازما تعليمكم فهو حال تقديره اذ لم يكن وقت الاتيان
معلما او مفعول له بتقدير اللام كما في رواية والمراد تنبيههم على علمه
وتقريره بطريق السؤال والجواب ليتمكن غاية في نفوسهم
لان الحصول بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب واسناد
التعليم اليه مجاز لانه المسبب واضاف الدين اليهم لانهم
المختصون بالدين القيم دون سائر الناس او الخطاب
مخصوص بالصحابة خصوصا او عموما فان سائر الناس ياخذون
دينهم فهم رضي الله عنهم وفيه ايماء الى ان الايمان والاسلام
والاحسان يسمى دينا فقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
المراد به الكامل وكذا قوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وفي رواية اراد ان تعلموا اذ لم تسالوا وفي
اخرى والذي بعث محمدا بالحق ما كنت باعلم به من رجل منكم وانه
لجبريل وفي اخرى ثم ولى فلما لم يروا طريقه قال النبي عليه السلام
سبحان الله هذا جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم خذوا عنه فو الذي
نفسي بيده ما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته
حتى ولى رواه مسلم اي عن عمر ورواه البخاري في كتاب الزكوة
بعض تغيير كذا قال بعض شراح الاربعين وقال ابن حجر ولم يخرج
البخاري عن عمر لاختلاف فيه على بعض رواته وقال السيد
جمال الدين وقد رواه البزار في مسنده من طريق انس بن
مالك وابو عوانة الاسفرائني في صحيحه من طريق جرير بن
عبد الله البجلي والنسائي في سننه من طريق ابي ذر الغفاري

٤١

الغفاري واحمد بن حنبل في مسنده من طريق ابن [illegible]
وكل واحد منهم [illegible] ابي هريرة وفوائد
كثيرة لم توجد في طريق عمر وابي هريرة وهذا حديث
جليل يسمى حديث جبريل وام الاحاديث وام الجوامع
لانه متضمن للشريعة والطريقة والحقيقة بيانا اجماليا
على الوجه الاتم الذي علم تفاصيلها من السنن النبوية
والشرائع المصطفوية على صاحبها الوف التحية
كما ان فاتحة الكتاب ام القران وام الكتاب لاشتمالها
على المعاني القرانية والحكم العرفانية بالدلالات
الاجمالية كحديث انما الاعمال بمنزلة البسملة وهذا
الحديث بمنزلة الفاتحة المصدرة بالحمدلة وهذا وجه
وجيه وتنبيه نبيه لاختيارهما في صدر الكتاب وتفتح
الابواب ورواه ابو هريرة اي هذا الحديث ايضا مع
اختلاف اي بين بعض الفاظهما وفيه اي في مروي ابي هريرة
ردوا علي الرجل فاخذوا يردونه فلم يروا شيئا فاخبرهم
انه جبريل ذكره ابن حجر وتقدم الجمع عن النووي بان
الكون هذا الاخبار في المجلس غير صريح فلا ينافي ما تقدم
من اعلام عمر بعد ثلثة ايام في الصحيح وفيه ايضا واذا
رايت الحفاة العراة الصم اي عن قبول الحق البكم
اي عن النطق بالصدق جعلوا لبلادتهم وحماقتهم
وعدم تمييزهم كانه اصيبت مشاعرهم مع كونها سليمة
تراء ما ينتفعون به ملوك الارض منصوب على انه مفعول
ثان لرايت او على انه حال والمراد باولئك اهل البادية لما
رواية قال ما الحفاة العراة قال العريب مصغر العرب
في خمس هو في موضع النصب على الحال اي تراهم ملوك الارض
متفكرين في خمس كلمات اذ من شان الملك الجهال التفكر
في اشياء لا تعنيهم ولا تغنيهم او متعلق باعلم اي
ما المسئول عنها باعلم من السائل في علم خمس فان العلم
مختص به تعالى وفيه اشارة ظاهرة الى ابطال الكهانة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)